العدد (1929) السنة الثامنة - الأحد (10) تشرين الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

على هامش الصراحة

أموالنا والإدارة المالية -إدارة المخاطر

■ إحسان شمران الياسري

لنأخذ مثالاً عن (سيارة) تم رفع بدنها من الخلف لتحرير العجلات الخلفية.. ثم أدرنا المحرك وأخذنا ننتقل من السرعة الأولى إلى الثانية حتى نصل إلى سرعة (١٢٠) ثم (١٨٠) كيلو متراً في الساعة.. والسيارة واقفة.. يسمونه أهل المصلحة (بطناش).. ويسميه أنصاف المثقفين في الإدارة (محاولات عرقلة المؤسسة مع بقاء المحرك دواراً).. وهناك أمثلة على مسؤولين ومستشارين يرفعون الوزارة أو المؤسسة من الخلف لتحرير العجلات، ثم يديرون المحرك.. فيسمع الوزير أو رئيس المؤسسة دوران المحرك، ويطمئن إلى (صفاء المحرك) وانه (لا يدخن أو يبّخر).. لذا فالأمور بخير، ولكن ما علم معاليه أو سعادته، إن الوزارة (تضرب بطناش).. لأن المستشار أو الوكيل أو المدير العام أو (الصهر) يترك المحرك يدور، ويصرف وقوداً، ولكن لم يتحرك حجر عن حجر!

فالمستشار، أو الوكيل، لا يترك صغيرة أو كبيرة إلا ويمررها بألف نفق وألف لجنة. ويترك الشكوك والدسائس والهمس تنهش بالمؤسسة.. فلا يحسم شيء بالمطلق، ولا يترك الناس تعمل.. وإذا رفعت إحدى دوائر الوزارة مذكرة للوزير، يحيلها معاليه للمستشار، الذي يتولى وظيفة إعطاء المشورة بطريقة معقدة ولئيمة، توازن جزءاً من تخلّف نظرته للأمور، وبعض جهله بعمومية القضية وتفصيلاتها.. فيدلو بدلوه، فيحار الوزير، ويخاف، لأن سياسة التخويف هذه الأيام أصبحت الوجه الآخر للعرقلة.

يخوفونه من الفاسدين ويخوفونه من النزاهة، ويخوفونه من الصحافة، ويخوفونه من الموظفين، ومن الصوت العالي الذي يعتقد إن الفرصة لم تضع على العراق بعد، ويمكن لأبنائه أن يقفوا أمام الطوفان..

وكل من يعلو صوته، يرمون أمام الوزير شيئاً يمكن أن (يجفل) منه معاليه، فإذا كان الوزير إسلاميا (لا يلبس ربطة العنق)، همسوا بأذنه (يا معالي الوزير هذا شيوعي كافر).. وإذا كان من كتلة كبيرة في البرلمان، قالوا له (يا مولانا، هذا من جماعة النائب فلان، وشاهدناه أكثر من مرة في مكتبه، لذا لا يصلح أن يكون ناصحاً، وإنما يريد تهديم الوزارة..).. وإذا كان من أقارب الدكتور محمود المشهداني، هذا الرجل الرائع، قالوا للوزير (يمعود حتى من رئاسة البرلمان السابق طلعوه..!!).

فما هي المخاطر التي تحيق بالإدارة الحكومية في يومنا المليء بالأسئلة.. وهل صحيح إن (إدارة المخاطر) لا تنشغل بها إلا المصارف لكي تحافظ على ملايين الدنانير من السرقة والتلاعب والغش.. ومخاطر السيولة وأسعار الفائدة والتشغيل.. بينما لا يتوجب على أمانة بغداد أن تنشغل بإدارة المخاطر وهي تنفق مليارات الدنانير لبناء ناطحة سحاب في مدينة الصدر أو مسبح في منطقة الفضيلية.. أو تعيد رصف المقرنص كل خمسة أيام في شوارع زيونة.

ومهما يكن من أمر مثالنا عن أمانة بغداد، وهي مؤسسة عظيمة تؤدي واجبات كبيرة، فإن الأمانة ليست إلا واحدة من كبريات المؤسسات، بينما توجد مؤسسات مرعبة في حجمها وحجم مسؤولياتها وتأثيرها على مستقبل بلادنا.

كم تحتاج هذه المؤسسات للتعرف على قضية المخاطر وإدارتها.. إن أمانة بغداد سيئة الحظ لأننا نمشي على الدروب التي تبلطها، وعلى الأرصفة التي ترصفها، ونشرب الماء الذي تضخّه في الأنابيب المتهرئة.. ولكننا لا نعرف مصائب مؤسسات أخرى قد يُدّمر وجودها السيئ مستقبل العراق وعشرات الأجيال المقبلة.. تخيلوا لو إن العالم استغنى عن النفط العراقي بابتكار وسائل بديلة للطاقة ثم نكتشف إن الاحتياطي الهائل من النفط العراقي لم يعد ذا فائدة.. وكل ذلك لأن وزارة النفط ظلت نائمة.. وظل الناطق الإعلامي يرد بقوة على أي تصريح يمّس النفط وتشكيلاته.

صحيح إن التعرّض إلى مؤسسة دون أدلة معقولة، يمثل تعدّياً على حرمة المؤسسات وهيبتها، إلا إن الصحيح إن موضوع النفط قد يصبح في القريب العاجل من بدائل الطاقة وليس المصدر الأساس.. وصحيح إن وزارة النفط تأخرت ست سنوات قبل أن تباشر بالتعاقد مع كبريات الشركات العالمية لاستخراج النفط وتصديره.. وصحيح إن الأمال بتحسن القطاع النفطي كالآمال بتحسن الكهرباء، آمال تتقطع وتبتعد كلما اقتربنا منها.. وأنا لن أنسى تصريحاً بالتلفزيون لوزير الكهرباء السابق قال فيه: إن عام ٢٠٠٨ أو ٢٠٠٧ سيكون عام الاكتفاء بالكهرباء. ومن يومها وأنا لا أثق بتصريح يبتسم فيه المسؤول وهو يطلقه. وعلى المؤسسات التي تعي مسؤولياتها في المجتمع أن تحدد المخاطر التي تحيط بها، وتشكل دائرة لإدارة المخاطر ورصدها مبكراً والتحصّن منها.

ihsanshamran@yahoo.com

في الأزمة المتفجرة بين ثاني وثالث أقوى اقتصاديات العالم

منذ هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، اختطت اليابان لنفسها سياسة خارجية بعيدة عن المغامرات والتشنجات والإثارة، حيث اتصفت مواقفها بالهدوء والعقلانية حتى في ما يتعلق بنزاعها التاريخي مع روسيا حول جزر الكوريل، وخلافاتها الإيديولوجية مع نظام مشاغب مثل نظام بيونغيانغ الستاليني. وبالمثل، حاول اليابانيون بنجاح ألا يحول تاريخهم المعقد مع الصينيين أو مطالبة كل منهما بالسيادة على جزر "دياويو/ سينانكو" (أرخبيل مكون من ثماني جزر صغيرة في شرق بحر الصين، لا توجد على سطحها سوى الصخور والأحراش، فيما باطنها يحتوي على كميات من النفط والغاز، علما بأن تايوان تطالب بحق السيادة عليها أيضا وتسميها "تياويوتاي") دون ارتباطهما بعلاقات اقتصادية وتجارية بينية مفيدة للجانبين.

د. عبد الله المدني

غير أن ما انفجر مؤخرا من أزمة دبلوماسية غير مسبوقة بين البلدين الجارين، على إثر مطاردة قوات خفر السواحل اليابانية للسفينة الصينية "مينجيو٥١٧٩" واحتجاز قبطانها و١٤ من بحارتها في أوائل سبتمبر/ أيلول الماضي، أثار أسئلة لا نهاية لها حول حقيقة الحادثة، وتوقيتها، ودواعي التصعيد الإعلامي حولها، خصوصا وأن مثل هذه الحوادث تكررت مراراً في الماضي، وخصوصا زمن الحرب الباردة، لكن دون أن تؤدي بالعلاقات اليابانية – الصينية إلى مرحلة التأزم والحروب الإعلامية المتبادلة، وتبادل الاتهامات الشنيعة.

فمن الأسئلة التي أثيرت ولا يعلم أحد أجوبتها الحاسمة سوى طوكيو وبكين: ماذا كان أكثر من ١٦٠ سفينة صينية يفعل في المياه المحيطة بجزر "دياويو/ سينانكو" المتنازع عليها بين البلدين منذ عقود طويلة حينما دهمتها قوات خفر السواحل اليابانية؟ وهل كانت تلك السفن مجرد سفن لصيد الأسماك أم أنها كانت سفناً للتجسس وجمع المعلومات عن مسارات الغواصات اليابانية أو الغواصات الأمريكية المتطورة ذات الرؤوس النووية التي نشرتها واشنطون في المياه الآسيوية منذ يونيو/ حزيران الماضي، وشوهدت في مياه خليج "سوبيك" الفلبيني ومياه "دييغو غارسيا" في المحيط الهندي، وميناء بوسان الكوري الجنوبي؟ وهل قامت السلطات اليابانية بتحذير ربابنة تلك السفن قبل مهاجمتها أم خرقت القواعد المتعارف عليها دوليا؟ وماذا كانت ردود أفعال الربابنة، بمعنى هل أنهم تعاونوا مع تحذيرات اليابانيين أم أنهم عرقلوا مهمة قوات خفر السواحل اليابانية كما تدعي الأخيرة؟

ومن الأسئلة أيضا: هل للأزمة علاقة بصراع الأجنحة داخل الحزب الديمقراطي الحاكم في طوكيو، ولاسيما ما بين جناحي رئيس الوزراء الحالي "ناوتو كان"(معروف عنه أنه من أشد المدافعين عن فكرة اضطلاع جيش الدفاع الياباني بدور خارجي – على الأقل في منطقة المحيط الباسفيكي - يتلاءم مع قوة بلاده العلمية والاقتصادية) ورئيس الوزراء الأسبق السياسي المخضرم "أميتشيرو أوزاوا"؟ وبعبارة أخرى هل أن البحرية اليابانية وجدت في هذا الصراع فرصة للتمرد على التقاليد المتعارف عليها، فأخذت زمام المبادرة لخلق أزمة دبلوماسية مع بكين تبعد بها انظار الرأي العام الياباني واهتماماته عن أزمة الحزب الحاكم؟ وهل أن الصينيين تعمدوا تفجير أزمة مع خصمهم التاريخي مباشرة بعد بلوغ بلادهم المركز الثاني في سلم أقوى الاقتصاديات في العالم بعد الولايات المتحدة، وذلك من أجل إبلاغ رسالة مفادها أنهم قادرون على تحقيق مراتب عالمية متقدمة على الصعيد العسكري أيضا، بمعنى أن هيمنتهم العسكرية على منطقة شمال وجنوب شرق آسيا ليست سوى مسألة وقت؟

بعيدا عما سبق، لكن في السياق ذاته، تساءل البعض قائلين : هل هي مجرد مفارقة أن تنفجر الأزمة بعد وقت قصير جدا من تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" الذي قالت فيه أن جزر "سبارتلي" (مجموعة من الجزر الصغيرة في بحر الصين الجنوبي تدعي بكين وبعض دول جنوب شرق آسيا مثل الفلبين وماليزيا وتايوان وفيتنام وبروناي حق السيادة على كلها او بعضها نظراً لموقعها الستراتيجي وما تحتويه من ثروات معدنية، علما بأن الصينيين حتى عام ١٩٨٨ لم يولوا أي اهتمام بها رغم أنها كانت مسرحا لموقعتين حربيتين بينهم وبين الفيتناميين في عامي ١٩٧٤ و ١٩٨٨) تمثل أهمية ستراتيجية للولايات المتحدة وحليفاتها في المنطقة؟ وهل هي أيضا مجرد مفارقة أن تأتي هذه التطورات مباشرة بعد رفض بكين المشاركة في مناورات بحرية أمريكية – كورية جنوبية في المياه المحاذية لسواحل كوريا الشمالية؟

الأمر الملاحظ في هذه الأزمة أن طوكيو، التي كان بإمكانها ألا تعلن عما حدثت أسوة بما فعلته أيام الحرب الباردة لولا اعتقال قواتها لقبطان السفينة الصينية وبحارتها، حاولت قدر الإمكان تجنب التصعيد، انطلاقا من المصالح الاقتصادية المتشعبة التي تربطها بالصين (بلغت قيمة التبادلات التجارية بينهما حوالي ١٤٧ بليون دولار في النصف الأول من العام الجاري فقط، مع ملاحظة زيادة صادرات اليابان للصين عن صادراتها للولايات المتحدة وبلوغ الأولى نحو ٢٠ بالمئة من إجمالي الصادرات اليابانية للعالم)، وحفاظاً على التقدم السريع الذي تحقق مؤخرا على صعيد بناء الثقة بعد توقف قادة طوكيو عن زيارة "ياسوكوني" حيث مقابر جنودهم الذين قضوا في حروب البلاد الإمبريالية. ويشهد على محاولات طوكيو تجنب التصعيد، عدم تحمسها لمحاكمة القبطان الصيني، ومسارعتها إلى إطلاق البحارة الأربعة عشر، ناهيك عن إطلاق سراح القبطان لاحقا، ودعوتها الصين إلى الروية والتصرف بحكمة خوفا من فلتان العواطف والمشاعر القومية، على نحو ما فعله "نوريكي شيكاتا" المتحدث الرسمي باسم رئيس الحكومة، وعلى نحو ما أجمعت عليه مختلف الصحف اليابانية الكبرى في افتتاحياتها المعتدلة.

غير أن الصينيين لأسباب غير معروفة، أو ذات علاقة بتزايد الشعور القومي المضاد لليابانيين، أو ذات علاقة بنفوذ متزايد لقادة الجيش الأحمر داخل دوائر صنع القرار الصيني، مارسوا التصعيد منذ اليوم الأول للأزمة. فمن تعليقهم الاتصالات البينية رفيعة المستوى، إلى تأجيلهم محادثات كانت مقررة في منتصف سبتمبر/ أيلول المنصرم حول الاستغلال المشترك لحقول الغاز الطبيعي في بحر الصين الشرقي، إلى إلغائهم مناورات مشتركة مقررة غرب جزيرة أوكيناوا، إلى اتهامهم اليابان بخرق قانون البحار الدولي، إلى تهديدهم باتخاذ إجراءات حازمة وشديدة ضد طوكيو تشمل قطع التعاون في مجالات حماية البيئة والانتشار النووي والطاقة، وإعاقة طموحات طوكيو في لعب دور دولي أكبر من خلال مجلس الأمن الدولي، إلى إلغائهم استقبال ألف شاب ياباني في معرض "إكسبو" الدولي في شنغهاي، إلى استدعائهم السفير الياباني في بكين "يو إيتشيرو نيوا" ست مرات إلى مقر وزارة الخارجية الصينية، إلى تكليف صحفهم الرسمية بشن حملة تحريض ضد المسؤولين اليابانيين والبضائع ذات المنشأ الياباني، إلى انتهازهم ذكرى الغزو الياباني منشوريا في عام ١٩٣١ لدفع الجماهير إلى تظاهرات قومية الطابع في بكين وشنغهاي وهونغ كونغ وشينغيانغ، إلى ترديدهم مقولات لا تستند إلى حقائق مثل: أنه لولا الأسواق الصينية لبارت الصناعة اليابانية، فيما الحقيقة هي أنه لولا التكنولوجيا اليابانية لما حققت الصين تقدمها الصناعي الراهن، وصولاً إلى إعلانهم عن عدم نية رئيس الحكومة الصينية "وين جياباو" الالتقاء بنظيره الياباني "ناوتو كان" على هامش الاجتماعات السنوية الحالية للأمم المتحدة، معللين السبب بعدم ملاءمة الأجواء حالياً للدخول في حوار مع جيرانهم.

ويقول بعض الخبراء والمحللين تعقيبا وتعليقاً على ردود الفعل الصينية الحادة، أن قادة بكين بهكذا تصعيد أثبتوا ضعفهم في مواجهة صقور الحزب الشيوعي الحاكم والجيش الأحمر الذين يفضلون المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها الآسيويات، وعلى الأخص منها اليابان، وذلك على خلاف من يسمون بالحمائم بقيادة الرئيس "هو جنتاو" ورئيس حكومته "وين جياباو"، والذين يرغبون في التوصل إلى حلول منطقية وعقلانية مع كل دول الجوار، بل لا يمانعون حتى في تقديم بعض التنازلات للأمريكيين على أمل جني مكاسب أعظم في المستقبل.

وعلى حين يؤكد هؤلاء الخبراء أنه من الصعب قياس مدى قوة الصقور والحمائم داخل دوائر صنع القرار في بكين بسبب التعتيم والطبيعة الشمولية للنظام الصيني، فإنهم من جهة أخرى لا يترددون في القول أن الكفة مائلة لصالح الصقور، وخاصة حينما يتعلق الأمر بقضية طرفها الآخر هو اليابان. ولا حاجة لنا في هذا السياق التذكير بأن أهم ما جعل "ماوتسي تونغ" بطلا شعبيا في نظر الجماهير، رغم عنفه وشراسته، هو مواجهته وتصديه لليابانيين، وأن أكثر ما جعل الصينيين ينظرون إلى الزعيم الوطني الماريشال "تشيانغ كاي شيك" (مؤسس تايوان) كرجل متخاذل وجبان هو تعاونه مع اليابانيين.

إن الحقيقة التي لا جدال فيها أن كل المنطقة المواجهة لسواحل للصين تتداخل فيها الحدود البحرية وتنام على وقع ادعاءات أطراف عدة للسيادة عليها، إلى درجة أن أي دولة من دول المنطقة بإمكانها إطلاق مطالب أو اتخاذ إجراءات عملية لتعزيز تلك المطالب مثل إرسال طائرات للتحليق أو غواصات للتجسس أو سفن صيد لرفع الأعلام، وهو ما تم التحذير منه مراراً خوفا من إشعال أزمات ذات تداعيات وخيمة على السلام، أو تجييش عواطف الجماهير المشحونة سلفاً بمظالم تاريخية تعرضت لها.

والحقيقة الأخرى غير الخافية على متابعي شؤون شمال شرق آسيا هي أنه في حقبة الحرب الباردة كان بالمقدور، من خلال توازن القوى في العالم، منع وقوع مثل هذه الأزمات أو التصدي السريع لتداعياتها، أو على الأقل تعمد إخفاء تفاصيلها عن الرأي العام.

حـــــوار ثـقـافـــــات أم صـــــراع؟

إيمان محسن جاسم

كشفت دوائر المخابرات الغربية في الأيام الماضية عن مخطط لتنظيم القاعدة يستهدف عدداً من المدن الأوروبية منها باريس وبرلين وأمستردام وغيرها، وهذه المخططات والعمليات من شأنها أن توجه رسائل خاطئة مفادها أن ثمة صراعاً ما زال بين الإسلام والغرب إذا ما حاول البعض افتراض إن تنظيم القاعدة يمثل الإسلام أو يحاول أن يجعل المسلمين باتجاه أن يكونوا طرفا في صراع يفرض عليهم .

والسؤال الذي يطرح في الكثير من الدوائر الفكرية والثقافية هو هل هنالك صراع حقيقي بين الغرب والإسلام؟ لا أحد ينكر اشتعال هذا الصراع، ولكن هناك تيارا فكريا يؤججه ويتزعمه بعض المفكرين الذين- لحسن الحظ- تصدى لهم آخرون معارضون لنظرياتهم ومفندون لها بالحجة والمنطق.

كما يزيد من حدة الصراع جماعة من المهووسين الدينيين الذين هم في واقع الأمر ضحايا لفكر هؤلاء المفكرين، وأدوات مجردة لتنفيذ هذا الفكر كيفما كان اتجاهه الثقافي..بينما تقول حقائق التاريخ والدين والثقافة أن أوجه الخلاف بين حضارة الغرب وحضارة الإسلام أقل بكثير من أوجه الاتفاق، وفي رأيي أن هناك فئات ثلاث ساهمت وروجت للعداء بين الإسلام والغرب.

الفئة الأولى يمثلها مفكرون أميركيون ثلاثة عرضوا أفكارهم حول هذه القضية في مؤلفات كان تأثيرها السلبي شديدا على العالم بأسره.الأول هو ريتشارد نيكسون في كتابه "وانتهزوا الفرصة "، والثاني هو فرانسيس فوكوياما في كتابه"نهاية التاريخ"، والثالث وهو أخطرهم: صمويل هنتنجتون في كتابه "صراع الحضارات .

وتدور الكتب الثلاثة على وجه العموم في فلك عنصري يروج لحتمية سيطرة ثقافة الغرب وسياسة الغرب واقتصاد الغرب على العالم كله من جهة، وتروج من جهة أخرى لفكرة أن الإسلام هو العدو الحتمي للحضارة الغربية من بعد سقوط الشيوعية ممثلة بالاتحاد السوفيتي ومعسكره الشرقي.

أما الفئة الثانية فيمثلها المستشرقون الذين تعاملوا مع القرآن على طريقة " لا تقربوا الصلاة" فاقتطعوا منه بعض النصوص التي تحض على قتال المعتدين وعزلوها عن مسارها التاريخي زمنا وحدثا، بحيث لا يترك للعين أن ترى من الإسلام غير الانفجارات ودماء الأبرياء..اختلطت مفاهيم الإسلام بالإرهاب بالمقاومة المشروعة للمعتدي المحتل وضاع الحق وتفرق بين الجميع الذين عجزوا حتى الآن عن التوصل إلى تعريف علمي للفظة الإرهاب.

أما الفئة الثالثة فهم الإرهابيون خدام الثقافة الأصولية بشقيها الإسلامي والمسيحي، وهؤلاء أناس غسلت أدمغتهم من كل شيء إلا العداء للآخر في الدين والمذهب كما حدث في العراق وباكستان والمغرب العربي وضرورة القضاء عليه معنوياً بتكفيره ومادياً بقتله ،بحيث أصبحت الصورة الماثلة أمامنا تعبر بحق عن صراع أصوليات لا صراع حضارات. وفي مقابل هؤلاء الذين يتطوعون بتفتيت أجسادهم إلى قطع متناثرة تنفيذاً لفكر ثقافي متخلف، نجد أن النخبة الحاكمة في أقوى وأغنى دولة في العالم تنفذ ما جاء من فكر في المؤلفات الثلاثة المشار إليها تنفيذاً يكاد يكون حرفياً .

فالأقوى يبتكر وينتج والأضعف يستقبل ويستهلك ،في ظل آلة إعلامية جبارة تسوق لثقافة الغرب ومنتجاته، وهذا بالطبع لا ينفي استحقاق الضعفاء والكسالى من الأمم أن تدفع ثمن تخاذلها وتخلفها عن مواكبة العصر ، فمن المؤكد أن المساواة بين من يعمل ومن لا يعمل هو الظلم بعينه ويدفعنا ذلك الى أهمية أن نبحث كيف نكون أقوياء كعرب أو مسلمين حتى نستطيع التجانس والتفاعل مع حضارة الغرب السائدة،فنحن بضعفنا وتشتتنا وتخلفنا صرنا نقدم أنفسنا طوعا كفريسة سهلة المنال في عالم اختزلت فيه العلاقات الإنسانية الى علاقة واحدة بين مفترس وفريسة، ولنستشهد هنا بقول ريتشارد نيكسون في كتابه المذكور نصا وحرفاً: (بينما ذبلت أوروبا في العصور الوسطى، تمتعت الحضارة الإسلامية بعصرها الذهبي حين أسهم الإسلام بمجهودات هائلة في مجال العلوم والطب والفلسفة،)

هذا ببساطة يعني أننا كنا أقوياء، وأن بمقدورنا أن نعود: أقوياء مرة أخرى، ولا يجب أن ننسى أن ابن رشد كانوا يلقبونه بمعلم أوروبا حتى نهاية العصور الوسطى.والحق أنه يمكننا كعرب-مسلمين ومسيحيين-أن نتلمس الطريق الى هذه القوة من دون التشبث بالماضي والعجز عن استشراف المستقبل،لكن هذا لا يتحقق بغير الانطلاق بلا تردد في اتجاهين:الأول سياسي واقتصادي والثاني ثقافي، فالعرب لن تقوم لهم قائمة ما لم يتكتلوا اقتصاديا وسياسيا حتى يشكلوا كيانا قويا يستطيع مواجهة التكتل المناظر للغرب والتكامل معه.لقد نجح الغرب في إقامة وحدة متكاملة لدرجة توحيد العملة برغم اختلاف اللغات والثقافات والمواقع الجغرافية، ولكي ينجح العرب في ذلك ينبغي أن يتخلوا عن ثقافة اللفظ وينطلقوا الى ثقافة الأداء والإنجاز، وعن ثقافة النقل الى ثقافة العقل، وعن الثبات والجمود الى الديناميكية والتطور..هذا الإنجاز يتمثل في تعظيم مقومات التنمية وقوة الدفع الذاتي وعدم الاعتماد على القروض والتقليل من الاستيراد السلعي والخدمي والاعتماد على تنوع الصادرات وتشجيع القوى الوطنية على الإنتاج،وقبل ذلك كله إحداث ثورة في نظام التعليم بحيث يفرز لنا عقليات إبداعية لا نمطية.كما يجب زيادة الإنفاق على البحوث، و تدعيم أسس الديمقراطية والقضاء على الفساد المستشري بين دوائر الحكم ورجال الأعمال وأصحاب المناصب المؤثرة. ولا مفر من تعظيم دور الثقافة والمثقفين في توجيه الأمور وإلغاء القيود المفروضة على الكتاب والمفكرين بحيث يتم تثقيف السياسة بدلا من تسييس الثقافة. أما في ما يتعلق بالسلطة فالسبيل واحد ومعروف للجميع وهو أن يكون الحاكم منتخباً من شعبه بحيث يسقطه حين يريد،وأن تعمل مؤسسات الدولة كلها تحت راية الديمقراطية..حينئذ يكون المفكر عوناً للسلطة وتكون السلطة عوناً للمفكر .

وبالتالي نجد في فترة زمنية ليست بالطويلة بأننا استطعنا بناء مجتمع متجانس تمكن من طرد جميع الأفكار التي من شأنها أن تجعلنا نحن العرب والمسلمين طرفاً في صراع مع الغرب عبر مخططات وهجمات لا تخدم مصالحنا نحن الشعوب التي ما زالت تبحث عن نفسها وهويتها وتسعى لبناء دولتها .